الحشدُ ثورتُنا على الأعداءِ والنصرُ مَنْبعُهُ دمُ الشهداءِ

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٥٧) | آذار / ٢٠١٨م

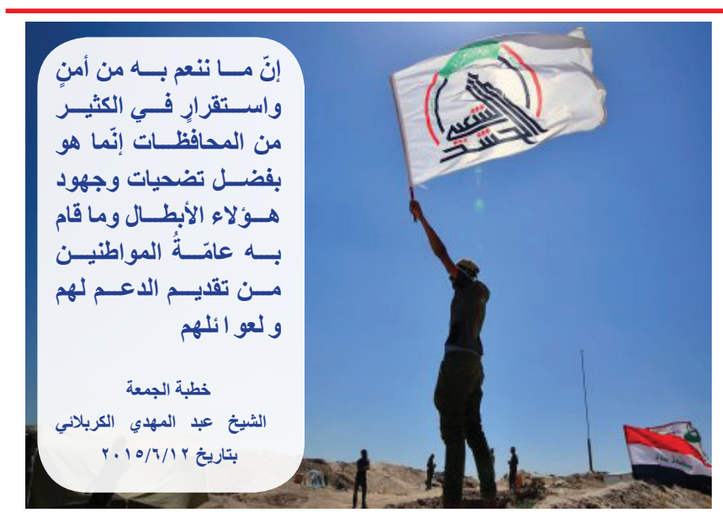

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:
نحتاج الى قادة تُتاح لهم الفرصةُ لأداء التغيير...

مديرية تعبئة الحشد
محاكاة فكرية وضرورة مجتمعية

الحشد الشعبي:
يقتل عنصرين من (داعش) بعملية تعقب لخلايا التنظيم في صلاح الدين

نفذت قوات الحشد الشعبي، عملية تعقب لخلايا تنظيم داعش في جزرة الملالي في صلاح الدين.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي: إنه بناء على معلومات استخبارية نفذت قوات سريا الدفاع الوطني في الحشد عملية أمنية لتعقب خلايا داعش في جزرة الملالي بمحافظة صلاح الدين ما أسفر عن مقتل عنصرين من داعش حاولا التعرض للقطعات الامنية.

وأضاف المصدر: إن العملية أسفرت أيضاً عن ضبط أحزمة ناسفة عدد (٢) معده للتفجير وخلايا طاقة شمسية وبطاريات تستخدم للهجمات الإرهابية ضد المدنيين والقوات الأمنية.

هندسة الحشد تباشر برفع العبوات الناسفة من منطقة بيجي

باشرت مديرية هندسة الميدان، برفع العبوات الناسفة من منطقة بيجي شمال تكريت.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي: إن مديرية هندسة الميدان باشرت برفع العبوات الناسفة التي زرعها تنظيم داعش من منطقتي قرية الشيخ علي، والقره التابعتين إلى قضاء بيجي شمال تكريت.

وأضاف الموفد: إن أبطال هندسة الميدان فككوا الحقول في قرية شيخ علي، مشيراً إلى أن العمل جاري ومستمر لتطهير كافة الأراضي التي تم تحريرها والعمل على إعادة الأهالي إلى مناطقهم.

عمليات الحشد الشعبي:
تنفي الإنسحاب من مناطق في كركوك وتؤكد استقرار الأوضاع فيها

نفت قيادة عمليات الحشد الشعبي، انسحاب القطعات العسكرية من مناطق شمال وجنوب كركوك، فيما أكدت استقرار الوضع الأمني في المدينة.

وقالت قيادة العمليات في بيان: إن الأنباء التي تواردت بخصوص إنسحاب الحشد الشعبي والشرطة الاتحادية من مناطق التون كبري واشوان (شمال كركوك) وليلان (جنوب شرق المدينة) غير دقيقة، مشيراً إلى أن الأوضاع الأمنية داخل مدينة كركوك مستقرة ولا يوجد ما يعكر صفو الأمن فيها.

يذكر إن بعض وسائل الإعلام تناقلت بعض أخبار غير صحيحة بشأن إنسحاب قطعات الحشد والشرطة الإتحادية من مناطق في محافظة كركوك.

أبو مهدي المهندس: يدعو من ذي قار للاستمرار برعاية عوائل الشهداء والجرحى

أكد نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، ضرورة الاستمرار برعاية ذوي الشهداء والجرحى وتوفير أفضل الخدمات لهم، مشيراً إلى أن الشهداء كان لهم الفضل في القضاء على داعش.

وقال المصدر: إن نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي الحاج أبو مهدي المهندس زار مكتب الهيئة في محافظة ذي قار برفقة عدد من مدراء المديريات في الحشد الشعبي ومسؤولي مكاتب عدد من المحافظات، مبيناً أنه كان في استقبالهم الحاج أبو دعاء الشطري مدير الهيئة وكادرها.

وأكد المهندس على ضرورة الاستمرار برعاية ذوي الشهداء والجرحى وتوفير أفضل الخدمات لهم كونهم أصحاب الفضل الكبير في تلبية نداء العقيدة والوطن من خلال انطلاقهم إلى سوح الوغى بعد صدور الفتوى التاريخية للمرجعية الدينية في القضاء على عصابات داعش الضالة.

الحشد الشعبي ينفذ عملية تفتيش غربي كركوك

باشرت قطعات الحشد الشعبي، بتنفيذ عملية عسكرية لتفتيش جبال الخانوكة والنمل والزوية غربي كركوك لملاحقة فلول تنظيم داعش الإجرامي.

و تم العثور على مواد غذائية وعتاد قاذفة من بقايا ومخلفات تنظيم داعش الإجرامي، مؤكداً أنه لا وجود لعناصر داعش في هذه المناطق.

الحشد الشعبي يبعث برسالة إلى ذوي الشهداء المغدورين من موقع جريمة السعدونية

تعهد آمر اللواء الحادي عشر في الحشد الشعبي علي الحمداني، لذوي شهداء الحشد المغدورين في منطقة السعدونية التابعة لقضاء الحويجة بأن دماء أبنائهم لن تذهب سدى.

وقال الحمداني في تصريح لموقع الحشد الشعبي: إن قوات اللواء الحادي عشر في الحشد الشعبي وصلت، إلى موقع إرتكاب جريمة السعدونية التي راح ضحيتها ٢٧ مقاتلاً من أبناء الحشد ضمن عمليات الاستطلاع التي كُلفنا بها.

وأضاف: نعاهد ذوي الشهداء المغدورين بأن دماء أبنائهم لن تذهب سدى، وإننا ملتزمون بفتوى المرجعية الدينية وسنطارد داعش حتى النهاية.

مكتب الحشد الشعبي: في النجف ينظم حملة للتبرع بالدم

نظم مكتب هيئة الحشد الشعبي في محافظة النجف الأشرف بالتعاون مع جامعة الكوفة ومصرف الدم، حملة للتبرع بالدم على حدائق كلية الفقه وسط مشاركة كبيرة.

وقال المصدر: إن هيئة الحشد الشعبي مكتب النجف الاشرف / قسم التعبئة نظم، اليوم، وبالتعاون مع جامعة الكوفة ومصرف الدم في المحافظة حملة للتبرع بالدم وعلى حدائق كلية الفقه وسط حضور كبير ومشاركة من قبل الطلبة والاساتذة في الجامعة.

وأضاف:إن هذه الحملة جاءت دعماً لجرحى القوات الأمنية والحشد الشعبي والمرضى، مؤكدا أن الحملة ليست الأولى من نوعها حيث تأتي دعما لمن جادوا بدمائهم دفاعا عن الوطن والمقدسات.

في أعناقنا

الشيخ طه العبيدي

عندما يسدل الليل ستوره وتقل حركة الناس، يسوقهم الحنين إلى بيوتهم ليطمئنوا ويستشعروا الراحة والأمان، فتجتمع العائلة لتتزود بالحب والحنان الذي يبذله الأبوان، ويكتسب الصغير رحمة الكبير ويتمتع الكبير بعطف الصغير. هكذا تعودت العوائل العراقية أن تمضي لياليها بدفء الأجواء العائلية.

وفي إحدى الليالي تعرضت بعض العوائل إلى هجوم الغربان السود وهددت بقاءها، فبادرت إلى هجر مواطنها ومساقط الرأس، باحثة عن الأمان لأفرادها، فسكنت القفار والجرداء، وأرضاً لم يطؤوها، فلم ينقض يومهم إلا بشق الأنفس، صابرين، منتظرين الفرج. وفي الجهة الأخرى، هناك من اهتم بضرورة إعادة هذه العوائل إلى ديارها، ولكن كيف يتم ذلك؟ لا سبيل إلا بمواجهة الغربان وطردها من أرض المقدسات، وإعادة الأمن الذي أبعد الناس عن الديار. فانطلقت فتوى الجهاد وارتفعت راية القتال، وتصدرت سواعد الأبطال، تضرب الباطل بقوة، حتى أزاحته ومزقت فلوله، وأعادت الأمن، وانتشر الأمان في ربوع الوطن، فسقط الشهداء وبُترت الأعضاء وسالت الدماء. وكانت التضحيات بحجم القضية، وتعاظمت لأجل إعادة تلك العوائل المهجرة إلى ديارها وإعادة البسمة على وجه الأطفال وهم يمرحون في أراضيهم ومساكنهم، يجمعهم الشوق الكبير لتلك العلاقة التي تربطهم بالأرض. ثم إن مقاتلينا وعدونا أنهم سيهزمون العدو ويطردونه ويعيدون إلينا الأمن ويعيدون النازحين إلى ديارهم، مهما بلغت التضحيات. وكانوا يرددون: في أعناقنا مقاتلة الظالمين، وفي أعناقنا عودة النازحين، وفي أعناقنا تحقيق النصر المبين، فوفوا بالوعد، وعادت العوائل إلى الديار ليعمروها. وعلينا أن نضع ما صنعه أبطالنا نصب أعيننا، وفي أعناقنا مسؤولية رعاية عوائل الشهداء والاهتمام بالجرحى، والحفاظ على النصر الكبير الذي صنعته الأيادي السمر من قواتنا الأمنية وقوات الحشد الشعبي.

الغدر من سفالة الجبناء

بعد الخسائر الجسيمة التي تلقاها كيان داعش وسرعة انهياره والنهاية المتوقعة له، وقتل أغلب قادته على يد أبطالنا الشجعان، بادر من يدعم الكيان وحواضنه إلى إيجاد جيوب لجرذانه هنا وهناك، محاولين العبث من جديد في مناطق عديدة، كتفجير سيارة مفخخة أو انتحاري يفجّر نفسه، أو قتل بعض الأبرياء.

ومذ تصدى أبطالنا لمواجهتهم عرف في العدو خصلتان هما: الغدر والمكر؛ واليوم عاد بعض جيوبه ليغدر ويقتل بعض أفراد الحشد الشعبي غيلة وبمكر مدبّر مع حواضنه، فأحدث جريمة جديدة تضاف إلى جرائمه فقتل عدداً من ابطال قوات حشدنا غدراً. وسجلت مأثرة جديدة لقوات حشدنا المقدس، عندما التحق (٢٧) مقاتلاً بركب الشهداء. والشهادة - كما يعرفها العقلاء - هدف وليس وسيلة وإنها رفعة وكمال، وإنها درب القيم الإنسانية، والسمو الروحي. وإذا غدر الماكرون اليوم فإن التاريخ حكم عليهم باللعنة والخزي والعار. ولتحذر حواضن الإرهاب وفلوله أن للحكيم صولة يقتص بها من الباطل وأهله، وإن ناظره لقريب (...وسيعلمُ الذينَ ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبونَ). ولشهدائنا المجد والفخر وجنات عرضها السموات والأرض.

التسويق الإعلامي للمنجز الجهادي

غفران كامل كريم

من نافلة القول أن نَذكر أننا نعيش اليوم في عصر التنمية الإعلامية وعصر الفضاءات المفتوحة، حيث بات الإعلام بما يمتلك من إمكانات هائلة وتقنيات جبارة وجاذبية قوية اللاعب الأخطر على الساحة وصاحب السطوة الأكبر على المجتمعات -أفراداً وجماعاتٍ- حتى تَفوَّقَ أو كاد على سواه من وسائل التربية والتثقيف والتوجيه إذ لا تضاهيه وسيلة أخرى، كونه قادراً على بناء الإنسان بقدر ما هو قادر على هدمه، فالإعلام هو من يستطيع توجيه الرأي العام وتنميط سلوكه وإيقاظ أفكاره وترتيب أولوياته. كما إنه يغرس في النفوس ويؤصل في العقول الكثير من المفاهيم والرؤى الصحيحة أو السقيمة على حدٍ سواء، وقد يصنع أحداثاً معينة أو يصوغ قراراتٍ مهمةً، أو يُصدر فكراً رفيعاً أو وضيعاً أو يغير عاداتٍ ويستحدث قيماً، وقد يُستخدم الإعلام في تشويه صور الخصوم ويمارس التعتيم على قضاياهم، أو يحاول تهوين منجزٍ كبيرٍ أو يُهول عملاً صغيراً عبر تسليط الضوء عليه وإعطائه قيمة أكبر مما هو عليه. فللإعلام سلطته الواسعة ونفوذه الممتد شئنا أم أبينا، ومخطئ كل من يظن أن وظيفة الإعلام هي نقل الأحداث بكل شفافية وحيادية ومرآة ينعكس بها الواقع، فالأمر أوسع من ذلك بكثير. فإذا كنا في السابق نطلق على الإعلام السلطة الرابعة، فاليوم وجب أن نطلق عليه السلطة الأولى التي تؤثر في السلطات الثلاثة الأخرى، فقد استخدم الإعلام في الآونة الأخيرة بإسقاط حكومات وتشييد أخرى، ونحن لسنا بصدد بيان ملابسات ليست خافية عن قارئنا اللبيب ولكن كل ما نريد أن نثبته أن الإعلام أضحى اليوم سلاحاً للمجتمعات الذكية المؤمنة بقوة الكلمة، أقوى صوتاً وأعلى كعباً من أي سلاح آخر، فهو أقوى وأكثر فعالية من السيف والنار. والذكي من استثمر هذا اللاعب الكبير لصالحه، وعرض بضاعته بحلة قشيبة، وشمر عن ساعده وحمل يراعه ووثق ملاحم بطولاته ومآثره، وعمل على مخاطبة وجدان الحاضر لكسب التأييد والمعاضدة، وسجل المآثر حتى يحفظ لقادم الأجيال تاريخاً وتراثاً بهياً يسر الناظرين والمطالعين. من هنا وجب على كل إعلامي وطني نزيه أن يفتح باب المباشرة الذكية لمسؤوليته الواعية، ويرتفع بعمله الإعلامي إلى مستوى الضرورة الملحة في العمل الجاد نحو توثيق وتدوين كل صغيرة وكبيرة دارت في فلك الجهاد الكفائي، وحفظ كفاح المجاهدين وتمجيد تضحياتهم الكبيرة عبر تخليق جو إعلامي رصين تنمو فيه المعرفة وتزهر به الرسالة المؤثرة. من رحم تلك الأجواء الملحة، يجب أن يطل علينا الإعلام الوطني وهو يُوثِّق ملاحم البطولات بأطرٍ واقعية حتى يؤدي الحقوق التي في ذمته اتجاه الكرماء الذين بذلوا النفس والنفيس، وحتى يحفظ في سجله قصص البطولة لشعب أبى إلا أن يعيش حياة حرة كريمة.. فالإعلام قوة كبرى لا يستهان بها، ومن الخير استخدام تلك القوى الاستخدام الأمثل في نشر قضايانا الحقة أخذاً بقوله تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) لذلك من الضروري استخدام الإعلام -بصنوفه المختلفة ومجالاته المتعددة- في بث الانتصارات تخليداً لمن أسهم فيها، وهذا هو ما يدعو له المرجع الأعلى (دام ظله) ويوصي به ويحث عليه بشدة. فنظرة خاطفة على سلوك المرجعية الدينية تكشف لنا ذالكم التوجه الرفيع على الرغم من إنها تزهد الزهد كله عن التعرض للأضواء الإعلامية، ولكن رغم ذلك تحرص الحرص كله على استخدامه في توثيق بطولات الجهاد، وتبارك أي عمل في هذا المضمار وتشد على أيدي القائمين عليه والمسهمين فيه، وتستخدم جميع الإمكانات المتاحة لها ومنها منبر الجمعة لتسلط حُزماً من الضوء على المنجزات الكبيرة المتحققة على أيدي المجاهدين في ساحات القتال. هكذا ينكشف لنا مدى اهتمام المرجع الأعلى بالتوثيق الإعلامي، إذ جاء عن سماحته (دام ظله): (إننا نكتب تاريخنا بدماء شهدائنا وجرحانا في المعارك التي نخوضها اليوم ضدّ الإرهابيين وقد امتزجت دماءُ مكونات الشعب العراقي بجميع طوائفهم وقومياتهم. أؤكد مرةً أخرى على ضرورة حفظ هذا التاريخ الناصع من خلال التوثيق لكل جزئيات الأحداث خوفاً من التضييع أو التبديل)، بالذات إذا ما لاحظنا أن عدونا أدرك أهمية الإعلام ومدى تأثيره في النفوس، لذلك استخدمه في الترويج لأفكاره الهدامة ونشر أيديولوجيته السلفية التكفيرية. ومع شديد الأسف أن تُحدث مؤسساته الإعلامية -وهي تمارس التمويه والتضليل- نوعاً من الإقناع لدى الكثير من الشباب من داخل وخارج البلد، حتى أضحى الإعلام بالنسبة لتنظيم داعش الوحشي من أهم قنوات الكسب البشري والتمويل المالي، الأمر الذي جعلهم يقدسون هذا المجال والعاملين فيه إذ أطلقوا تعبير (الجهاد الإلكتروني) على عمليات البث والترويج الإلكتروني معتبرين أن التعامل مع الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة لا يقل أهمية عن التواجد في ساحات القتال. مما سلف يمكننا أن نقول إننا يجب أن نولي الإعلام الحربي اهتماماً أكبر وأن نكون أكثر تطوراً في مجاله في الأخذ بمتطلبات الإبداع، لأن الفراغ الذي سنتركه سيشغله غيرنا، ومن الخطأ والخطورة أن نترك الساحة للإعلام المعادي يصول ويجول بها كيفما يشاء وحسب ما يحلو له، فنحن أولى بالمسك بزمام المبادرة الرامية إلى بث قضايانا وتمجيد شهدائنا وذكر مآثرهم والدفاع عن حقوقهم ورد اعتباراتهم المعنوية وحفظ مقاماتهم وبيان قاماتهم بين ظهراني المجتمع. وهذا من دون أدنى شك يحتاج إلى توفير إمكانات مالية وكفاءات بشرية، كما لا بد من التأهب والتدريب وبذل الجهد الجهيد والوقت الفسيح وعدم الاستهانة بدور الإعلام المتنامي فبالإعلام نكسب المعركة أو نخسرها، فتحدياتنا اليوم هي تحديات إعلامية بامتياز.

ثلاث بثلاث

الشيخ نجم عبد الرضا

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ) الآيتان الكريمتان وإنْ نزلتا بسبب بعض اليهود المعاصرين للرسول الأكرم ﷺ، لكنها تنطبق على كل من يحمل الصفات الثلاث والتي يترتب عليها الجزاءات الثلاثة. فأينما توجد الصفات الثلاث تكون النتيجة نفسها والصفات الثلاث: الأولى: الكفر بآيات الله (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ)، والآيات الإلهية وحسب التخطيط الإلهي تدعو الناس إلى الإيمان بالله لأنها (آيات بينات)، فمن وضوحها لا بد أن تسوق الناس إلى الإيمان بالله، لكن عناد البعض ولجاجته تؤدي به العلائم الواضحة إلى الكفر. الثانية: قتل الأنبياء ﷺ (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ) والفعل المضارع يدل على استمرارهم بالقتل فيكون شأناً لهم، وبكلمة أخرى أن القتل لا يحدث مرة واحدة بل هو متكرر، وهذا التكرار نفهمه من كلمة (الأنبياء) أيضاً، وإن كان من الممكن حمل ذلك أن قتل واحد منهم انتهاك لحرمة مقام النبوة، وقيد القتل (بِغَيْرِ حَقٍّ) توضيحي لأن من يقتل نبياً إنما يقتله ظلماً وعدواناً، وليس هناك مجال للاشتباه أو غيره مما يعذر فيه القاتل، ونُسب إليهم القتل لرضاهم بفعل أسلافهم. الثالثة: قتل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) ووصفهم بأنهم (مِنَ النَّاسِ) هي مقابل قتل الأنبياء مما يدل على أهمية الموضوع بحيث يردف مع هذا الأمر الهام. أما الجزاءات الثلاثة فهي: الأول: البشارة بالعذاب الأليم (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) والبشارة هي نقل الخبر المفرح وتستخدم للتهكم والاستهزاء بمعنى الإنذار، والعذاب الأليم الذي يوعد به المولى الذي لا يكون إلا من غضب الجبار وانتقامه وسخطه وهذا ما لا تقوم له السموات والأرض. الثاني: حبط الأعمال بمعنى إبطال أثرها وعدم استحقاق الثواب عليها (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)، وأصل الحبط هو إكثار الدابة للأكل حتى ينتفخ بطنها ويؤدي إلى موتها، والمراد هنا إزالة الآثار النافعة المترتبة على أعمالهم الصالحة بسبب أفعالهم الثلاثة، والحبط يكون على مستويين: أ- (فِي الدُّنْيَا) بحيث لا ينالون ما يبتغون من إطفاء نور الله وتذهب كل مؤامراتهم سدى. ب- (وَالآخِرَةِ) بحيث لا ينتفع من أعماله المرضية عند الله لأنه أبطلها بفعل الثلاث. الثالث: لا حامي يحميهم من العقوبات الإلهية الدنيوية والأخروية، فلا شفيع مقبول الشهادة يشفع لهم في يوم تتطلع كل الخلائق لشفاعة الشافعين (وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ).

الحشد أمان الحاضر وضمان المستقبل

حسين محيي الطائي

إنَّ بطولات الحشد وتضحياته من أجل هذه البلاد ومقدساتها لطالما كانت وما تزال موضع اهتمام الكتَّاب والمؤرخين. وقد علم الناس أنَّ هذه البطولات والتضحيات لا تضمها مقالة أو مقالتان ولا كتاب أو كتابان، لأننا لو تأملنا الحرب قليلًا وراودت مخاوف الحرب والموت أذهاننا، علمنا يقينًا أنَّ الحرب -وبالأخص إن كانت دفاعية أو من أجل تحرير أرض مغتصبة- لا يقف فيها إلا الشجعان الذين ضحوا بحياتهم ومستقبلهم وآثروا عليهما هدفاً سامياً. سيذكر التأريخ أنَّ الحشد الشعبي في عام ٢٠١٤ ميلادي ثار بفتوى قائد الأمة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) ليحرر أرض العراق، فثبَّت الله أقدامهم ونصرهم في ساحات الوغى ضد كيان الخرافة الذي تسبب بزعزعة الأمن والاستقرار في بعض الدول مثل العراق من خلال الفتك بالأبرياء وقتلهم، ولولا تلك الفتوى المجيدة التي أشعلت نيران الشوق إلى الشهادة للدفاع عن الأرض والعِرض الغاليين لكان مصير العراق مجهولًا بحق، ولكن الحشد بفضل الله وحكمته وتسديده حال دون ذلك. لم تكن معارك التحرير سهلة يسيرة كما هي تجري على اللسان، بل دارت بتضحيات وبطولات عديدة لا تعدُّ ولا تحصى، بل إنَّ هناك بطولات لم تصورها الكاميرات ولم يذكرها ذاكر، غير أنها أنقذت أرواحًا بريئة. ليشهد التأريخ أنَّ الحشد الشعبي وأمثالهم في القوات الأمنية سيبقون ضمانًا للمستقبل، لأن داعش انتهت رسميًا بانسحابها العسكري من أرض العراق ولكن الإرهاب لم ينته بعد، وأنَّ صنَّاع الإرهاب سيبقون يطوون صفحات مخططاتهم التي نظموها في كتابهم المشؤوم المملوء بالمؤامرات والجرائم، فتذهب فرقة وتأتي أخرى، بمسميات مختلفة ومتعددة تمولها بعض الدول العربية والأجنبية لمصالحها الشخصية. أبو مصعب الزرقاوي وأسامة بن لادن، أبو أيمن المصري، أبو بكر البغدادي، القاعدة وأصحاب الرايات البيضاء وغيرهم من المسميات التي تظهر في تسلسل معين عبر الإعلام والدعايات الطائفية والحرب الثقافية التي ابتدعها الغرب ومعاونوهم ممن لا يعجبهم استقرار الشعوب المسلمة، غير أنهم لم يعلموا أنَّ العراقيين ليسوا كبقية الشعوب. ولأن لهم قائدًا حكيمًا أفتى بتطهير العراق من دنس الأعداء، ولشجعان مثل أبطال الحشد والقوات الأمنية؛ لا يستسلمون لمن أثارته الطائفية والتعصُّب. سيبقى الحشد ضمان المستقبل بتلك التجارب التي حصل بها من خلال مواجهاته لداعش وأعوانها وعلى الدولة أن تأخذ الحذر والحيطة واليقظة في عدم السكوت عن نشوء أية حركة طائفية لتنامى شيئًا فشيئًا وتتعامل معها بحزم وقوة.

مديرية تعبئة الحشد

محـــاكاة فكرية وضـــرورة مجتمعية

رغد عزيز

انطلاقة الحشد الشعبي وفق المعايير العقلائية لما أحدثته من حركة في المجتمع العراقي هي انطلاقة روحية منبثقة من وعي وإدراك قائمين من تفكير سوي معمق، ولم تكن مجرد ردة فعل عسكرية لهجوم بربري، حيث حاكت فتوى الجهاد العقول ووجهتها لسبل صد سيل الدمار الذي كاد أن يجتاح العراق بأكمله، والتصدي الفكري لا يقل أهمية عن التصدي العسكري في هذه الحالة، بل ربما يزيد عليه كونه يعد سلاحاً ناعماً من أسلحة الدمار الشامل لما ينتجه من مخلفات تفوق الخسائر المادية، إذ أنه يُحدث خسارة الوطن شعباً وأرضاً وتأريخاً ومستقبلاً، فسلاحه التجزئة وفق المعايير العرقية والطائفية والانتماءات الدينية، فضلاً عن العمل على سلخ الفرد من وطنيته ودينه ومعتقداته وقيمه الإجتماعية، الأمر الذي جعل التعبئة الروحية من خلال التوعية الفكرية إحدى المهام التي تبنتها هيئة الحشد الشعبي، من منطلق محاربة الفكر المتطرف والمستويات الثقافية المتدنية وإيقاظ الروح الوطنية لدى الفرد والجماعة. وقد عملت مديرية التعبئة في هيئة الحشد الشعبي على ذلك من خلال برامج وفعاليات متنوعة جاءت إثر حركة فعالة متنامية شملت أواسط مجتمعية مختلفة. ولأهمية هذه المديرية تشكيلاً وعملاً دأبت جريدة (حشدنا أملنا) على تسليط الضوء عليها، وذلك من خلال الحوار الذي أجرته مع المجاهد(كيان الأسدي)، والذي أجابنا مشكوراً عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات كان منها:

❖ هل لكم أن تُعرِّفونا ما هي مديرية التعبئة؟

مديرية التعبئة هي إحدى المديريات التابعة لهيئة الحشد الشعبي تأسست في طور هيكلة هيئة الحشد الشعبي إثر إطلاق فتوى الجهاد الكفائي من المرجعية العليا المتمثلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف). وللتعريف بالمديرية يمكننا القول بأنها حركة منطقية وعميقة منسجمة مع احتياجات المجتمع، وهي منظومة تخيف الأعداء وتبعث الأمل والطمأنينة في نفوس الأصدقاء، وأيضاً هي إحدى مظاهر الحب والإيمان والوعي والجهاد والاستعداد التام لجعل البلد والشعب شامخاً مرفوع الرأس.

❖ هل يتمثل دور المديرية في المجتمع العسكري أم المجتمع المدني؟

❖ دور المديرية تعبوي بحت لذلك تنقسم مسميات توجهاته على حسب الساحة التي يمارس فيها مهامه، حيث يتواجد مجاهدو مديرية التعبئة في مجالات وساحات عديدة منها ساحات القتال، والعلم والثقافة والأخلاق ..، مما جعل لها دوراً كبيراً في إحداث تغييرٍ ملموسٍ.

❖ هل للمديرية هيكلية معينة تُطبَّق

من خلالها مشاريعها التعبوية؟

❖ تتكون مديرية التعبئة من عدة أقسام، جميعها أقسام فعالة ومهمة، مستمدة أهميتها من أهمية ما تقدمه من نشاطات حققت أثراً ملموساً على مستوى الأفراد والجماعات كذلك المناطق والمحافظات، وتتكون المديرية من أقسام رئيسة وهي: (مجلس شؤون العشائر، القوات الإحتياطية، التعبئة الجامعية، قسم الطلبة والكشافة، النشاط الرياضي، العمل الفني، القسم الاجتماعي، نشاطات الخيم الثقافية، التوجيه العقائدي)

وإلى جانب هؤلاء توجد أقسام ساندة كقسم الإعلام، وقسم الإسناد، وقسم الإدارة وقسم العلاقات وقسم الأمن والمتابعة، تعمل كل هذه الأقسام ـ الرئيسة والساندة ـ في العديد من محافظات العراق من خلال مكاتب المديرية الموزعة فيها.

ـ بعض أعمال الأقسام واضحة كالتوجيه العقائدي والخيم الثقافية، بينما البعض الآخر مبهم العمل، فترى ما الذي يقدمه مجلس شؤون العشائر؟ وبما يخدم القضية؟

ـ من المسلمات أن العشائر العراقية هي اللبنات التي يتكون منها المجتمع العراقي وبالتالي لها ثقلها في الساحة المجتمعية مما يجعل له حراكاً ورأياً مجدياً بين الناس نستطيع استثماره لوحدة الصف ونبذ الطائفية، لذلك تتمثل مهام مجلس شؤون العشائر بإقامة المقابلات والزيارات لشيوخ العشائر ووجهائها لمختلف الطوائف من خلال الجولات الميدانية إلى جميع مناطق العاصمة والمحافظات الجنوبية والوسطى والشمالية، كذلك ينظم القسم المؤتمرات العشائرية تحت عنوان (شكراً عشائرنا)، أضف لذلك زيارات هيئات سياسية واجتماعية وثقافية وزيارات إلى عوائل الشهداء والجرحى ، وعمل المجلس على فتح ممثليات في عموم محافظات العراق للتعاون مع جميع العشائر لتكون صمام الأمان للعراق.

❖ وما الذي عنيته بالقوات الاحتياطية؟

❖ القوات الاحتياطية هي قوة رديفة لمجاهدي الحشد الشعبي والقوات الأمنية، متكونة من أفراد المجتمع المتطوعين وجاهزة للمساندة لصدّ أي اعتداء على البلد، وتضم هذه القوات جميع المجالات التي يمكن أن نحتاج إليها، وكل فرد منهم يعرف مكانه ضمن هذه القوة وحسب المهام الموكلة إليه.

❖ وماذا بخصوص النشاطات الرياضية، فربما يسأل سائل ما علاقة هيئة الحشد الشعبي بالنشاطات الرياضية؟

❖ كانت الرياضة إحدى إهتماماتنا لكونها جزءاً من فضاء هذا المجتمع ومحط اهتمام فئات عمرية مختلفة لا سيما الشباب، ولم تكن بعيدة عن مهام مديرية التعبئة إقامة البطولات الرياضية للمّ وحدة الصف الشبابي واستثماره من خلال هواياتهم الرياضية، وتحت عنوان ثابت (شهداء الحشد الشعبي) أقيمت بطولات كروية كبيرة في مختلف مناطق العراق وجرى تكريم الفرق الفائزة في البطولات لبث روح المشاركة ورفع المعنويات لديهم.

❖ العمل مع طلاب الجامعات ليس بالأمر الهين، فعلى قدر أهميته تكمن دقته، الأمر الذي يدعو وزارة التعليم العالي ورؤساء الجامعات برمتها أن يوصدوا الأبواب بوجه المنظمات والهيئات وعدم السماح لها باختراق هذا الحرم، فما هي مهام قسم التعبئة

الجامعية التي استطاعت بموجبه كسر هذا الطوق؟

❖ الأهداف الأساسية التي قصدنا تحقيقها في الكليات والجامعات هي (نقل ثقافة الانتصارات من الجهات العسكرية إلى الجبهة العلمية والثقافية، نبذ ثقافة التطرف ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح في الوسط الجامعي، توجيه الشباب الجامعي نحو المبادئ والقيم العليا، التجديد والإبداع والإنتاج في مختلف المجالات، تبني ودعم المواهب في مختلف المجالات الجامعية، تشكيل الوعي الاجتماعي وتحمل المسؤولية الاجتماعية، نشر ثقافة العمل التطوعي في مختلف مجالات الأعمار والخدمات، النهوض بالواقع الثقافي والمعنوي في الجامعات، تسليط الضوء على أهم المشاكل والقضايا التي ستواجه الشباب الجامعيين ومحاولة إعطاء الحلول الناجحة) ودأبنا على تحقيقها من خلال أسس عملية تلخصت بـ (إيقاظ العقول وإيجاد نهضة علمية حقيقية، وتعزيز المعنويات وترويج القيم الأخلاقية في المجتمع الجامعي، وتقوية الهوية الدينية والوطنية). ولهذا بادر المسؤولون إلى منحنا الموافقة وتشجيعنا على دخول الجامعات والكليات العراقية جميعها دون استثناء.

❖ ما هي أبرز النشاطات التي قدمتموها في الجامعات؟

❖ جميعها مهم ومميز استمد قيمته من أصول الحكمة (القرآن والسنة)، واتسم بالاستقلال الاقتصادي والثقافي والعلمي، وبالتالي لم يُروَّج لأي جهة معينة سوى الوطن وحماته، كما إنها وبشكل عقلاني واكبت مناخ التطور والتجدد والأبداع الذي يتسم به المجتمع الطلابي؛ يتم ذلك من خلال نشاطات وفعاليات خاصة لإيقاظ العقول وإيجاد نهضة علمية ورفع المعنويات وترويج القيم الأخلاقية في المجتمع الجامعي وتقوية الهوية الوطنية، ومن نشاطاتها:

❖ مهرجانات واحتفالات جامعية بمناسبة الانتصارات وتحت مسمى (الانتصار) في عدد من الجامعات والكليات في عموم العراق منها جامعة بغداد وكلية الإمام الكاظم (عليه السلام) والجامعة التكنولوجية وكلية تربية البنات وكلية الادارة والاقتصاد بغداد وكلية طب الكندي.

❖ دورات مهمة لتطوير الطالب الجامعي من تدريبات رياضية وثقافية وفنية وعسكرية.

❖ سفرات عديدة منها إلى رياض الشهداء وادي السلام وإلى الآثار العراقية والأهوار.

❖ إقامة حفلة تخرج إلى طلبة الجامعات في قصور تكريت تحت عنوان (حشدنا لولاكم لما تخرجنا) حيث أهدى الطلبة تخرجهم إلى شهداء سبايكر.

❖ المعارض الصورية .

❖ كرنفال (لوحات النصر) للرسم في جامعة بغداد/ كلية الإدارة والاقتصاد.

❖ مهرجان (حشد أطاع الله فانتصر) في جامعة بابل.

❖ نرى في بعض ما عرضتموه من النشاطات تداخلاً مع عمل قسم الفنون في المديرية، فهل هو عمل مشترك؟

❖ التعاون والمشاركة في إنتاج الأعمال قائم في المديرية، بل وفي هيئة الحشد الشعبي بشكل عام. وبالنسبة لقسم الفنون فهو قسم مِساحة عمله عامة لم تتحدد في مكان معين من حيث أن للفن دوراً كبيراً في حياتنا ومن خلاله يتم تثقيف وتوعية المجتمع، فقد قام بالعديد من المهرجانات تحت عناوين مختلفة منها مهرجان لوحات النصر في عموم مناطق العراق لتوفير فرصة للرسامين للتعبير عن فرحتهم بانتصارات الحشد الشعبي وتخليد الشهداء. واهتم قسم الفنون أيضاً بعمل المسرح لدعم الحشد الشعبي، كما غيرها من الأعمال الكبيرة التي تجسد تضحيات المقاتلين والشهداء، كما أقام قسم الفنون مهرجان (رؤى للأفلام القصيرة) السنوي الأول حيث رشحت اللجنة الفنية ٣١ فيلماً من مجموعة ١٣٣ التي توافق الشروط والمعايير. جرى عرض الأفلام العشرة الأولى ولضيق الوقت اختتم المهرجان بتوزيع الجوائز على الفائزين. فجزيل الشكر والامتنان لكل الأخوة المخرجين والفنانين المشاركين والحضور الكريم.

❖ وهل يختلف كثيراً عمل هذا القسم عن قسم الطلبة والكشافة؟

على الأغلب النشاطات متشابهة إلى حد ما، غير أن هذا القسم يعنى بفئة طلاب المدارس، حيث عملت المديرية على فتح باب التعاون مع وزارة التربية استطاعت من خلاله تقديم العديد من الفعاليات التعبوية لهذه الفئة المهمة في المجتمع، ومما قدمته الزيارات لطلاب المدارس في عموم العراق إقامة إحتفالات ومهرجانات بمناسبة الانتصارات الكبيرة، وتنظيم السفرات الترفيهية والمخيمات الكشفية والمعسكرات التدريبية ودروات مهمة في جميع المجالات، كما نظمنا تحت عنوان (زهور على رياض شهداء الحشد الشعبي) رحلاتٍ لمجاميع طلابية من عموم العراق لزيارة قبور الشهداء في وادي السلام حرصاً مِنّا على تعريفهم ببطولات شهدائنا ولفت انتباههم لعظمة الدور الذي يؤدونه ومدى استعدادهم للتضحية من أجل الدين والوطن.

❖ وفقاً لما تقدم فإننا نستشف أن الجهات الحكومية تعي وتقدر أهمية ما تقدمونه حيث أننا نلمس تعاونها مع مديرية التعبئة؟

❖ بالتأكيد إنها تعي أهمية ما يقدمه المجاهدون، ولذلك حصلت المديرية على تعاون مجدٍ وفعالٍ من قبل جهات متعددة، وكان منها وزارتا التربية والتعليم العالي اللتان زودتا المديرية بالكتب الرسمية لِمُعرِّفين منا في الجامعات والمدارس، كذلك التعاون بخصوص تنظيم الرحلات ذات الطابع

الحشد ايقونة المجتمع

الديني للشباب التعبوي في القسم الجامعي والقسم الطلابي.

لم يقتصر عمل المديرية على جهة أو طائفة معينة دون أخرى، بل إنها مَدَّت جسور الود والتعاون مع جميع طوائف الشعب العراقي إيماناً منها بضرورة التعايش السلمي لتهيئة مجتمع نقيٍ خالٍ من سلبيات الطائفية والتعنصر، لذلك كان لمديرية التعبئة تحرك دؤوب ومجدٍ نذكر منه زيارة مطرانية كركوك للكلدان والكنيسة الشرقية القديمة لتقديم التهاني والتبريكات لهم بمناسبة ولادة السيد المسيح (ع)، واستثمار هذه الفرصة لتعزيز روح الأخوة والمحبة بين أبناء الشعب الواحد وإشاعة الأمن والسلام بين قومياتهم وطوائفهم المختلفة. ومن جانب آخر زار مجاهدو المديرية الشيخ (محمد الصميدعي) في جامع أم الطبول ضمن حراك أسبوع الوحدة الوطنية بمناسبة ولادة سيد الكائنات رسولنا الكريم (ص)، حيث دار الحديث حول صفاته (ص) وانبثق منه التأكيد على وحدة الصف بين المسلمين ونبذ الطائفية ووجوب الدفاع عن الإسلام المحمدي الأصيل، كذلك أقامت المديرية في الأسبوع ذاته (مهرجان الوحدة الإسلامية) بحضور شخصياتٍ دينيةٍ وإجتماعيةٍ مهمةٍ كان من بينها (الشيخ خالد الملا) .

وقد أولت مديرية التعبئة اهتماماً خاصاً لذوي الشهداء، حيث عملت على تقديم الخدمات إلى عوائل الشهداء عرفاناً منهم بجميلهم ووفاءً لتضحياتهم، وقد عمل كل الذي قدم من ترميم لدور الشهداء والدورات التدريسية لأبنائهم من قبل أساتذة أكفاء شملت كل المناهج والسفرات الترفيهية، إضافة إلى إقامة المحافل القرآنية في دور الشهداء، فضلاً عن مجال العزاء وكان آخرها مجلس العزاء في مقر المديرية على أرواح شهداء الحويجة، وكذلك تقديم الخدمات الصحية من قِبل لجنة النشاطات الصحية في مكتب البصرة، وصولاً إلى حملة العناية بصور الشهداء والحفاظ على ديمومتها تخليداً وإكراماً لهم، وغيرها من الخدمات التي أعطت شعوراً لطيفاً لدى ذوي الشهداء بأن المجتمع الذي ضَحّوا من أجله يعي ويُقدِّر تضحياتهم.

حشدنا يا من بعثتم الأمل فينا من جديد بعد أن كادت تلك الغربان السود أن تخيم بأسرابها على بلادنا فتسلبه حياة العز والكرامة، لكم مِنّا كل الشكر والعرفان، فإينما تولّى الوجه صوب الصلاح والإصلاح والبناء نجد شرف أيديكم فيه فوق كل شيء. فها هي في المجتمع المدني مديرية التعبئة تبني وتشحذ الهمم لإعمار العراق من جديد .

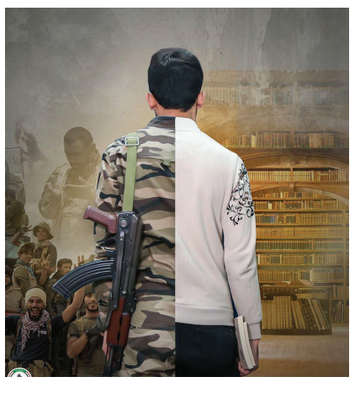

الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية:
تنظّمان مراسيم مهيبة لتشييع رمزي لشهداء القوات الأمنية والحشد الشعبي

برعاية الأمانتين العامّتين للعتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية، وبمشاركة قيادة عمليات الفرات الأوسط وقيادة الحشد الشعبي، نظّم قسم الشعائر والمواكب الحسينيّة التابع لهما عصر اليوم السبت (٧جمادى الأخرى ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(٢٤شباط ٢٠١٨م) تشييعاً رمزيّاً لشهداء العراق الذين رووا بدمائهم الطاهرة أرضه وكفكفوا دموعه وضمّدوا جراحاته وأبعدوا عنه خطر عصابات داعش الإرهابيّة وأرجعوا كيدها إلى نحورها وأسقطوا جميع المخطّطات التي أرادت ببلد مهد الحضارات والرسالات شرّاً.

التشييع الرمزي الذي كانت نقطة انطلاقه من شارع قبلة أبي الفضل العبّاس عليه السلام كان على شكل كراديس تحمل أعلام العراق وأعلام ألوية الحشد الشعبيّ، يتقدّمهم نعشٌ رمزيّ للشهيد وعلى صوت الموسيقى الجنائزيّة شقّت هذه الكراديس طريقها لتصل إلى منطقة ما بين الحرمين الشريفين، لتُقام هناك وقفةٌ استذكارية شهدت حضور المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) والأمينين العامّين للعتبة الحسينيّة والعبّاسية المقدّستين ومحافظ كربلاء وعدد من القيادات في الحشد الشعبي.

وبعد تلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق والحشد الشعبيّ كانت هناك كلمةٌ للأمانتين العامّتين للعتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية ألقاها الأمين العام للعتبة العبّاسية المقدّسة المهندس محمد الأشيقر (دام تأييده) والتي بيّن فيها بالقول:

هنيئاً لمن شارك وساهم وضحّى واستُشهِد تحت لواء العراق وتحت ظلّ هذه الفتوى المباركة في الدفاع عن أرضه وعرضه ومقدّساته وهنيئاً لذويهم وأبنائهم هذا الشرف السامي ليكون أسوة بالأئمّة الأطهار عليهم السلام.

أعقبت ذلك كلمةٌ لهيئة الحشد الشعبي ألقاها بالإنابة المسؤول الإعلامي للهيئة في محافظة كربلاء المقدّسة الأستاذ ميثم العتابي والتي بيّن فيها: التكريمُ الحقيقيّ والاحتفاء والاستذكار والرفعة الحقيقيّة هو بأن تعيش هذه العوائل التي بذلت وجادت بأعزّ ما تملك حياةً كريمةً بغير منّةٍ فهم أصحابُ المنّة علينا جميعاً، وحسبُنا أن نتعلّم منهم دروس الصبر والتجلّد.

أعقب ذلك كلمة لرئيس قسم المواكب والهيئات الحسينيّة الحاج رياض نعمة السلمان ممّا جاء فيها: من أرض الشهادة والإباء وفي رحاب المولى أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس عليهما السلام تُقام هذا اليوم مراسيم تشييع رمزيّ لشهداء العراق من القوّات الأمنيّة والحشد الشعبي، وكما لا يخفى على جنابكم أنّ هذه البقعة الطاهرة لها ميزة خاصة لأنّها تعبق بالشهادة والشموخ وترتبط بها حلقات الماضي بالحاضر، فهنا كانت وقفة الإمام الحسين عليه السلام في قتاله للعتاة المجرمين من آل أبي سفيان وآل مروان ومن ناصرهم، الذين أرادوا طمس معالم الدين وإطفاء نور النبوّة بملحمة الطفّ الخالدة، التي انتصر فيها الدم على السيف وبقيت كربلاء نبراساً يُحتذى به وعلماً خفّاقاً يرفرف عالياً.

وأضاف: لقد وضع الإمام الحسين عليه السلام اللبنة الأولى في جهاد المعتدين البغاة. وبعد أكثر من ١٤٠٠ عام عاد المجرمون ليعيثوا في الأمّة فساداً ويهلكوا الحرث والنسل، وبما أنّ الله تعالى فضّل المجاهدين على القاعدين، وجعل الجهاد باباً من أبواب الجنّة، فقد جاءت -وفي ظروف عصيبة- فتوى الدفاع الكفائي التي كانت محدودة في كلماتها عميقةً في محتواها وأسرارها، والتي استطاعت أن تغيّر مجرى التاريخ الحديث وتقلب موازين القوى الإقليمية والعالميّة، فأحدثت زلزالاً عظيماً جعل العالم ينتبه إلى عظم الخطر المحدق به، حيث انقلب السحر على الساحر وكانت الفتوى تجسيداً حيّاً وواقعيّاً لعقيدة الأئمّة عليهم السلام وقد حقّقت أهدافها، فالشكر والعرفان لجميع الحضور والرحمة والرضوان لشهدائنا الأبرار والشفاء العاجل للجرحى والخزي والعار لأعداء العراق.

هذا وقد تخلّل هذه المراسيم إلقاء قصائد شعريّة وفواصل حسينيّة.

في أرض الحسين عليه السلام.. توقّد الشموع لأرواح الآباء الشهداء

استقبلت العتبة الحسينية المقدسة وفد مؤسسة البر الرحيم في النجف الأشرف، وبصحبتهم أيتام شهداء الحشد الشعبي وعوائلهم القادمين لزيارة المراقد المقدسة في كربلاء.

وقال مدير المؤسسة الحقوقي إحسان الأسدي في حديث لموقع العتبة الحسينية: انطلقت مؤسسة البر الرحيم في النجف الأشرف وبرعاية المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة بحملة (وهج الحسين) الثانية، لزيارة المراقد المقدسة برفقة أبناء وعوائل شهداء الحشد الشعبي وللوقوف على احتياجاتهم ورعايتهم.

وأضاف: إن الهدف من هذا النشاط هو زرع روح التكافل ما بين عوائل شهداء الحشد الشعبي والمؤمنين، فضلاً عن تجديد بيعة آبائهم لسيد الشهداء على الشهادة قرباناً للدين والوطن.

وأشار الأسدي إلى أن أبناء الشهداء قاموا بإيقاد الشموع في منطقة ما بين الحرمين الشريفين استذكاراً لأرواح آبائهم وستكون لهم جولة في العتبتين وبعدها تجري استضافتهم في مدينة الزائرين.

الجهدُ الهندسي لفرقة العباس عليه السلام القتالية يُطهّر مساحات شاسعة من المخلّفات الحربية والألغام في محافظة البصرة

ضمن حملة الوفاء الكبرى التي أطلقتها فرقةُ العبّاس عليه السلام القتاليّة قام الجهدُ الهندسي التابع لها بتطهير مساحاتٍ شاسعة وطرق إستراتيجيّة في محافظة البصرة من المخلّفات الحربيّة والألغام التي تُعاني منها هذه المحافظة منذ عقود من الزمن وأودت بحياة الكثير من الساكنين في هذه المناطق وخلّفت مئات الجرحى.

كانت إزالة هذه المخلّفات من خلال استخدام آليّات حديثة منها الفالقة العملاقة (scanjack) وهي من المعدّات الحديثة والمتخصّصة بهذا المجال، وكانت المحطّة الأولى هي على طريق منفذ الشلامجة الحدوديّ في قضاء شطّ العرب والمناطق المحاذية له الذي يضمّ مساحاتٍ كبيرة من المخلّفات الحربية.

يُذكر أنّ هذه الحملة كانت بمباركة المرجعيّة الدينيّة العُليا وعلى لسان وكيلها سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) ونفّذتها الفرقة، وتضمّ الحملة إضافةً الى إزالة الألغام مشاريع أخرى ولم تقتصر على محافظة البصرة فحسب، بل كانت هناك حملةٌ أخرى في محافظة صلاح الدين تبعاً لجدولٍ زمانيّ ومكانيّ معدّ مسبقاً، وقد سخّرت الفرقة جميع إمكانيّاتها من أجل ديمومة وتواصل هذه الحملة.

شهداء الحويجة ..في ذمة الخلود

عامر عزيز الانباري

لا يشكل انتشار الإعلانات والملصقات التي تزهو بصور الشهداء في واجهات الساحات العامة والطرقات إلا العرفان والجزء اليسير من الوفاء للدماء الزكية التي سالت على تراب هذا الوطن دفاعاً عنه وعن مقدساته في تلبيةً فتوى الجهاد الكفائي، والتطلع إلى التنوع الذي تشكله قوافل الشهداء تلك بمختلف أعمارها يثير الشجن والألم ويحي الأمل في آنٍ واحدٍ، فهي تُقطِر القلب دماً على فقدان هذه النفوس الأبية التي ذهبت فداءً لنا جميعاً، وتدعونا إلى التفاؤل في أن وطننا الذي قدم هكذا تضحيات ولديه هكذا رجال لم يزل بخير، وأنه قادرٌ على الصمود إزاء أيّ عدوانٍ غاشمٍ يُخطط له الأعداء. لقد رحلوا عنا إلى حيث النعيم الدائم والحياة الأبدية في روحٍ وريحانٍ وجنةٍ ورضوانٍ من الله أكبر، فقد خَبروا طريقهم وعرفوا مسالكهم وقدموا ما قدّموا كي نحيى بعدهم بسلام، فلم يكونوا بغافلين - حاشاهم - بل يقيناً قد انكشفت عنهم الحُجب ورأوا بأمِّ أعينهم ما ينتظرهم خلف سواتر الموت من خيرٍ عميمٍ، فنحن مثلما نبكي عليهم ونَحِنُّ ونئنُّ على فراقهم نغبطهم على الدرجات العلى والمنازل الرفيعة في جوار النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، فطوبى لهم وحسن مآب. إنّ الله تبارك وتعالى قد منَّ على هذا الوطن من الخيرات الثروات الكبيرة ما جعله عُرضةً للطامع، يسيل له لعاب الظلمة والمجرمين، وقُدِّرَ لأبنائه مما ابتلوا به أن يصدق عليهم المثل الشعبي الشائع (حِملَه ذهب وأكلَه عاكول)، وبجوار تلكم النعم من الثروات والمعادن النفيسة فإن أبناءه الغيارى وبرغم كل هذا الحرمان جُبلوا على حب دينهم ووطنهم ومقدساتهم والشهامة والغيرة على عِرضهم وناموسهم، ونحن لا نعدو الحقيقة إذا ما قلنا أن العراقيين الشرفاء أمام هذه المحن والابتلاءات يُمحَّصون تمحيص الذهب الخالص (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) فهو الإعداد الإلهي لأبناء هذا الوطن من السائرين على درب سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ، وهم وبكل فخر أبناء عصر الظهور وانتظار الفرج لمولانا صاحب العصر والزمان ﷺ، الذي تؤكد الأحاديث والمرويات عن أئمة أهل البيت ﷺ أن سيتخذ من الكوفة عاصمةً لدولة العدل الإلهي، وينطلق منها إلى العالم بأسره كي (يملأ الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)، ولكل شيء ثمن وثمن الفتح والنصر الإلهي لا يكون إلا بالتضحيات وما يبذل من دماء طاهرةٍ زكيةٍ، وما هذه القرابين من الشهداء في معركة الشرف ضد العصابات التكفيرية المسخرة من قبل دول ظالمة معادية للعراق ومن قبل قوى استكبارية إلا مقدمات وتمهيد لبناء قاعدة متينة من رجال أشداء لا تأخذهم في الله لومة لائم يكونون أهلاً لانتظار إمامهم الحجة ﷺ، ويؤهلون تأهيلاً عظيماً للانطلاق إلى العالم. إنّ الهزيمة الساحقة التي لحقت بكيان داعش المجرم وكل من يؤازره من متآمرين أوغرت صدورهم بمزيدٍ من الأحقاد وضاعفت من عدوانيتهم، وكما هو شأنهم في كل حين وفي عجزهم وجبنهم عن المواجهة لا يجدون سبيلاً لنفث سمومهم إلا الغدر وهو ديدن الجبناء العاجزين، وقد تناقلت وسائل الإعلام المختلفة ومنها مواقع التواصل الاجتماعي كيف كانت جريمتهم الأخيرة في إحدى قرى الحويجة هم أو من يؤازرهم بالعدوان باغتيال سبعةٍ وعشرين شهيداً من أبطال حشدنا المقدس بطريقةٍ جبانةٍ والقيام بذبحهم كالأضاحي وحرق البعض من أجسادهم كممارسة وحشية قد اعتادها أولئك الأوباش البرابرة، مشاهد مؤلمة تحكي قصة ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، مشاهد لأرواح كريمة تشكو إلى بارئها ما جنته جرائر فتوى شيوخ الطائفية ومنصات القتل والذبح لكل من يخالفهم الرأي والمعتقد، كما عُرِضَ معها تصوير أولئك الأبطال لأنفسهم في الساعات التي سبقت استشهادهم كيف أنهم يستبشرون بالفتح والانتصار، ويستبشرون بالشهادة ويوصون أهاليهم وإخوانهم بالاستماتة والاستبسال في الدفاع عن الوطن والمقدسات وقول أحدهم بالحرف الواحد لأهله وذويه (ألا تبكوا علينا) كلمات تهز المشاعر هزاً عنيفاً، إنه الاطمئنان الذي تحدثنا عنه واليقين بحسن المآب، ألا يذكرنا هذا بقول سيدنا ومولانا الإمام أبي عبد الله الحسين ساعة أحيط به من كل جانب حيث يذكر الرواة أنه ﷺ: (لما قام الحسين خطيبا في أصحابه ، وقال : فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما) ألا يذكرنا هذا بإخلاص وتفاني أصحاب الإمام الحسين ﷺ في الدفاع عنه، وهو دفاعٌ عن الحق وعن الإسلام وحرماته، حيث (قال زهير بن القين : ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيه مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها، وقال هلال بن نافع البجلي : والله ما كرهنا لقاء ربنا ، وإنا على نياتنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك، وقال بريد بن خضير : والله يا ابن رسول الله لقد منَّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فتقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة). لقد خبرنا داعش ومن يؤازر داعش جيداً، فهم أناسٌ يَغدرون ويَفْجُرون، وإنّ هذا المشهد الأخير من الصور الجهادية والاستشهادية للأبطال في حشدنا المقدس من الذين حَذَو حَذو أتباع الإمام الحسين ﷺ وساروا في ركبهم واقعاً هو ليس الأخير ولن يكون الأخير ما دمنا نواجه عدواً لئيماً وليس عدواً كريماً، عدواً لا يتورع اللجوء إلى أخس الممارسات وأدنى السبل التي تترفع عنها إنسانية الإنسان تحقيقاً لمآربه الخبيثة، فمن الواجب الحذر كل الحذر من شِراك أولئك الجبناء، والحذر ليس خوفاً أو تهاوناً أو تراجعاً حاشا أبطالنا من ذلك، ولكنه الحذر من الوقوع في مصائد أشباه الرجال، فمثلما يأمر الله (عزّ وجل) بالاستعداد لمواجهة العدو في الخارج ومواجهة المنافقين المؤازرين له في الداخل مادياً ومعنوياً بالمال والسلاح والأنفس والحرب النفسية بقوله تعالى:(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)، يدعو سبحانه في الوقت ذاته إلى الحذر من أعدائه وعدم إعطائهم فرصة الغدر بالمسلمين والانقضاض عليهم، يقول تعالى:(وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا)، ففي هذه تصوير رائع ودقيق لمستوى الحيطة والحذر من العدو الذي يتربص بنا الدوائر، وقد ورد في وصايا المرجع الديني آية العظمى السيد علي الحسيني السيتاني (دام ظله الوارف) ما يتعلق بهذا في أكثر من موضع حيث ذكر:(على أنه سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلاة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطةً لهم)، ودعا إلى اليقظة ومزيد من الحذر خشية الوقوع لقمة سائغة بيد الأعداء، حيث جاء في الوصية:(وإيّاكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة، فإنّ أكثر ما يراهن عليه عدوّكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروٍّ واندفاعكم من غير تحوّط ومهنيّة، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم ، ولا تتعجّلوا في خطوةٍ قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير ادواتها و مقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بنتائجها). ولا يسعنا إلا أن نقول في ذمة الله يا شهداء الحويجة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نسأل الله تعالى أن يتغمدكم بالرحمة والغفران ويسكنكم فسيح جناته وأن يلهم أهليكم وذويكم الصبر والسلوان، ولا نقول لأبطالنا في الحشد الله الله في القصاص من الجناة القتلة فهم يعرفون طريقهم جيداً وسينتشلون الجناة حيثما كانوا ليشفوا صدرور قومٍ مؤمنين، والله معنا ما دمنا على الحق إنه نعم المولى ونعم النصير.

على يدي تحقق مرادك

زينب حسين عبد الكريم

صحوت من حلم جميل على رنّة الهاتف، وودت أن أبقى لأتنعم بتلك الحقول الخضراء والماء الجاري العذب والفواكه المتدلية التي لم أرى مثلها من قبل، والأحلى من ذلك كله هو رؤيتي لابني هناك في قصرٍ فخمٍ مهيبٍ ووجه يتلألأ نوراً وتألقاً. وبمجرد ما فتحت الخط وإذا به إبني وهو يُسلِّمُ عليّ بحرارة ويتوسل بي ويرجوني بأن أدعو له لكي تُقضى حاجته وينال مراده، وفي نهاية حديثه ألحّ عليّ بأن أسامحه وأغفر له، فاستغربت من اتصاله في هذا الوقت المبكر ومن كلامه لأنه لم يخطئ بحقي يوماً، أيعقل بأنه تهاون في دروسه وفضّل اللعب واللهو وأخفق في تحصيل النجاح ولم يتعد مرحلته الأولى؟ ولكن ليس هذا وقت امتحانات ولا نتيجة فما الذي يقصده من كلامه هذا؟ أو إنه أعجب بفتاة في الكلية ويريد أن يقترن بها وأنا قد أوصيته مراراً بأن لا يتزوج إلا ابنة عمه؟ أتمنى لو تتاح لي الفرصة لأذهب إلى بغداد وأرى ما الذي فعله هذا الولد وهو بعيد عني لكي يطلب سماحي؟ ولكن ما في اليد حيلة سأدعو له بإصلاح حاله ونيل مراده بإذن الله تعالى. وأكملت نهاري قلقة ومتسائلة ووجلة من ذلك الحلم حتى توارت الشمس عن الأنظار وأنا أكثر من الدعاء له، وما إن أطلق نداء الله وصدح صوت المؤذن بآذان المغرب حتى طُرِقَت الباب وإذا به رجل مهيب يرتدي الزي العسكري وفي وجهه ابتسامة خجلة وهو يسلم عليّ ويدعوني باسم ابني ويقول لي: جئتك بأمانة من ولدك المجاهد البطل وهو يسلم عليكِ كثيراً، فقلت له: يا بني ولدي ليس جندياً إنه طالب في الكلية، أعتقد بأنك أخطأت بالعنوان، فقال لي: هذا اسم ولدك الكامل وهذا هو عنوانكم المضبوط وهذه هي الأمانة تحوي فيديو مسجل عنه في قرص مدمج CD لتتعرفي على شخصه. وعلى الفور أخذت القرص منه وأنا مذهولة وغير مقتنعة بكل الكلام الذي قاله ذاك الرجل لدرجة أنني لم أشكره ولم أتفوه بكلمة واحدة، فصار قلبي يخفق بشدة ويداي ترتجفان وأنا أفتح القرص لكي أشاهد ما فيه، وما إن فتحته حتى فوجئت إنه إبني حقاً! ولكن هويته مختلفة وكأنها مزورة أو هو تلاعب بالفوتو شوب أو هو فليم سينمائي أقامته الكلية وهو أحد ممثليه، إنه يرتدي الزي العسكري ويمسك بيده السلاح ويقاتل وسط جبهة القتال تَحفُّهُ الأخطار وتضطرم النيران من حوله ويتوسد الأرض في العراء غير آبهٍ من برد الشتاء، يا ويلي لقد كذب عليّ فأين الكلية التي التحق بها؟ وأين زيه الجامعي؟ وأين المقاعد الدراسية وأين القلم وأين القرطاس؟ وأين القسم الداخلي المليء بالأمن والأمان والمأكل والمشرب، لقد خيّب كل آمالي وبدد أحلامي كلها، فعاتبته وصرخت عالياً وصارت دموعي تنهمر على خدي حتى حُجبت رؤيتي ولم أعد أتحمل أن أنظر إلى تلك الحقيقة المؤلمة إلى أن بدأ صوته يخترق مسامعي ويقول: (أمي الحبيبة، لقد أرسلت لك هذا الفيديو لتشاهدي الحقيقة بأكملها والتي لم أستطع الاعتراف بها أمامك، فهذا هو اختاري وهذا هو هدفي في الحياة أن أكون مجاهداً في سبيل الدين والوطن فباركي لي وسامحيني لأنني كذبت عليكِ وأسألك الدعاء لكي يتحقق لي مرادي). كانت كلماته كالبلسم الذي شفى لي جروحي وطيب خاطري، فلقد سامحته من كل قلبي وغفرت له كل أكاذيبه ووعوده المزيفة، لكنني لم أكن أعلم أن مراده كان الشهادة في سبيل الله تعالى، فبعد أيام من إرساله للفيديو جلبوا لي جنازته موشحة بالعلم العراقي لتتحقق تلك الرؤيا الصادقة والأغرب من ذلك بأنني دعوت بنفسي ورفعت يدي لأصبح أم الشهيد بعد أن كنت أتمنى أن يتخرج ويحصل على الشهادة الجامعية ويتزوج لكنه تخرّج من الحياة بأكملها ونال الشهادة العظيمة واقترن بالحور العين في جنات النعيم مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

إنهم يحرقون اغصان الزيتون

سمير جميل محمد

نريد لهم السلام لكنهم يحرقون أغصان الزيتون، نريد أن نبسط لهم أيدينا بالمعروف كيما نلقي جميعاً عصانا في هذا الوطن ونستقر فيه بطمأنينة وآمان، وكيما يتقبل أحدنا الآخر قبولاً حسناً ونتشارك حياتنا ونبني بلدنا يداً بيد وخطوة بخطوة، لكنهم يبسطوا إلينا يد السوء والعدوان، فيأبون علينا إلاّ أن نكون تحت أيديهم نعطيهم عن يدٍ صاغرة أقراراً واذعاناً، ولسان حالهم يقول ما قيمتكم وأنتم الذين كنتم تحت أيدينا إن نشأ قتلناكم تحت كل حجر ومدر و إن نشأ شرّدناكم في البلدان فتسيحون فيها كالصعاليك، أنظر لهذا المنطق الهزيل والفكر التافه الذي يفترض أن الناس جميعهم عبيد لهم، كيف لنا أن نقبل هذه الثقافة الجوفاء القائمة على أضطهاد الأخر والتسلط عليه، ونحن الذين أبت نفوسنا المكث على الضيم وقبول المذلة، ونحن الذين إن أردنا بلوغ المفاخر اقتحمنا ميادين البطولة وإن كان دونها خوض المهالك، ونحن الذين عرف عنا إننا لم نضع أرجلنا في مواطن الذلة ولم تدنسنا الأهواء، ولم تنل منا العوادي، ولم نطأطأ رؤوسنا إذعاناً لصفير الرياح العاتية، فوالله لا يشاموا منا بارقه ولو لم يكن فيها مطر، أو يسلبونا حبة شعير ما لم تكن عن تراض بيننا، ولعل الذي يريدونه منا دونه تفاني الرجال وقتل الأولاد واستيفاء الأموال وهلاك العشائر، وهم يعلمون علم اليقين ما مقدار قوتنا وشكيمتنا وقوة بصيرتنا في الفتن وثبات أقدامنا عند الشدائد، ولعل قائل يقول أن لكل قول حقيقة فما حقيقة ثباتكم الذي تدعون، قلنا قد خبروا منا هذا الثبات في جميع المعارك التي فرضوها علينا أو الضغوطات التي مارسوها ضدنا، فهم يشهدون قبل غيرهم على صدق أفعالنا وفعالنا التي اكتسحنا بها معرتهم من على أديم الأرض، فلم نبق لهم من باقية، سوى شراذم تفرقت في البلاد وتنكرت بين العباد، تتلصلص هنا وهناك لتظهر بين الفينة والأخرى مجاميع من شذاذ الأفاق تسمي نفسها بمسميات مختلفة وهذه المرة ظهرت مجموعة إرهابية تطلق على نفسها (أصحاب الرايات البيضاء)، ولدت من أخلاط نجسة وإفرازات قيّحيّة نتنة تكونت في رحم الرايات السوداء (الدواعش)، اتخذت من المناطق المقفرة النائية والوعرة كجبال حمرين والمناطق الشمالية المحاذية لكركوك، ملاذاً لها لممارسة نشاطها فمنها تنطلق عملياتها الإجرامية ، فمارست الذبح والقتل والتهجير والتفجير و التخريب، ضد المدنيين العزل والعسكريين على حدٍ سواء، في محاولة منها لإرباك الوضع الأمني وزعزعة إيمان المؤمنين وحلحلة معالم الثبات عندهم، ثأراً لأمها المسخ (الدواعش) التي لاقت الهزائم النكراء على يد أبطال الحشد الشعبي، وهذه الجماعات لم ترعوي عن فعل أي شيء خسيس مهما بلغت خسته، ولم تحجم عن فعل أي شيء إن رأت هذا الفعل يخدم مصالحها ويحقق أهدافها، فقد قامت هذه الجماعات قبل أيام بغدر ثلة مؤمنة من أبناء الحشد الشعبي (مفرزة مؤلفة من خمسة وثلاثين مقاتلاً) في قرية السعدونية في منطقة الحويجة محافظة كركوك، فقد جاء في تفاصيل هذه الحادثة أن مفرزة الحشد وهي في أثناء دوريتها اليومية كعادتها وعند دخولها القرية المذكورة التي بدت في أول الأمر قرية هادئة موادعة وأهلها أناس مسالمين تبدو عليهم الفرحة وتهاليل الترحيب بالقادمين، وفي وسط هذه الأجواء المساعدة على الركون إلى الطمأنينة ورفع كلفة الحذر توغلت المفرزة في القرية، إلاّ إنها فوجئت في لحظة بأطلاق النار عليها من كل جانب ومن كل البيوت المحيطة بها، فتبين إن المفرزة قد وقعت في كمين غادر محكم من قبل تلك الجماعات الإرهابية ، فما كان من رجال الحشد إلاّ أن صمدوا لهم وردوا عليهم وقاتلوهم قتال الأبطال فقتلوا الكثير منهم، ولكن لتفوق عدد وعدة وعتاد الدواعش ومن يساندهم وقلة رجال الحشد ونفاد عتادهم تمكن الدواعش من قتل سبعة وعشرين مقاتلاً وأسروا خمسة منهم، وأما الثلاثة الباقية فإنهم مفقودين لا يعلم عن خبرهم شيئاً، والذين قتلوا أحرقت جثثهم وقطعت أعضائهم ومثل بهم شر تمثيل، ومما يثير الشك ويضع علامة استفهام كبيرة أمام هذا الحدث، هو أن القوات العراقية بعدما علمت بالدورية المحاصرة جاءت لاستنقاذها وبعد أن دخلت القرية وجدتها خالية عن بكرة أبيها ولم يجدوا سوى جثث الشهداء المحروقة، ما يعني أن أبناء هذه القرية قد كانت لهم يد في هذه الجريمة النكراء، وقد ساندوا الدواعش وهيئوا أوليات ومقدمات الكمين.

إن ما صدر عن هذه الجماعات الإرهابية ومن يساندها من عمليات أجرامية قذرة هي نابعة في الحقيقة عن فساد في عقيدتها وتسمم في عقلها، وفقدانها للأصول القانونية ونبذها للحقوق الانسانية وتلبيتها لداعي الشر الكامن في شخصيتها السادية المصابة بهلوسة الدم والقتل، ورغبتها الملحة في اشباع أحقادها المريضة، وأنى لها أن تكون غير ذلك وهي وليدة الجماعات الإرهابية الداعشية التي قامت بأقبح الجرائم وأشدها نكاية بالإنسانية، إن ما صدر لا بد أن يزيدنا وعياً وإدراكا بأن المخطط كبير وأن الخطر محدق وعلينا ألا نترك لهم الفرصة لتحقيق أغراضهم أو أن نفسح لهم المجال لتنفيذ مكائدهم ومخططاتهم الرامية إلى العبث بنا وبمستقبلنا، لذا وجب علينا أن نكون على درجة عالية من الوعي والحذر وأن نظل ماثلين في الساحة.

المجاهد الشهيد
أحمد السوداني

الاسم الكامل: أحمد حسين علي السوداني

محل الولادة وتاريخها: بغداد /١٩٨٩

مكان الاستشهاد: قاطع الكرمة.

تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٤.

مما لا شك فيه أن تكوين أسرة مؤمنة صالحة هو هدف سامٍ يسعى كل شاب في هذه الحياة الى تحقيقه، لينعم بالاستقرار والطمأنينة في سكن آمن تملأه المودة والرحمة.

والشهيدأحمد(رحمه الله) كان خاطباً مقبلاً على الزواج كبقية أقرانه من الشباب لكنه ترك خطيبته وما يأمل تحقيقه الحياة الدنيا وسكنها وأنسها وكل ملذاتها وزخرفها وزينتها، ولم تمنعه رغبته بتكوين عائلة وأولاد يقرون عينه ويحملون اسمه ويكونون ذخراً له من أن يفضّل الجهاد في سبيل الله تعالى على كل شيء، فكان من أوائل الملبين لنداء المرجعية المباركة المتمثلة بفتوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) واختار الباقيات الصالحات بتقلده الشهادة وهي أعلى مراتب الجود بالنفس أسوة بالشباب (وهب) أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذي ترك عروسه وخالفها ليبرز للقتال وينال الشهادة بين يدي الإمام عليه السلام فتلتحق به زوجته وتقاتل وتصبح أول شهيدة في معركة الطف الأليمة، وقد نالا بتضحيتهما العظيمة الخلود في سجل التأريخ المشرق.

كان الشهيد (أحمد) شجاعاً ماهراً في القتال واستخدام السلاح وبالخصوص في سلاح (BKC)، وقد قام بتعليم أغلب المقاتلين على تفكيك وتركيب هذا السلاح في وقت كان فيه المجاهدون في حاجة ماسة إلى خبراء ومتمرسين على استخدام كافة الأسلحة الحربية الخفيفة والثقيلة. وقد وفقه الله سبحانه لأداء مهمته في التدريب والقتال على أكمل وجه.

رحم الله الشهيد (أحمد) الذي آثر على نفسه حلال الدنيا وطيباتها ونعيمها الزائل طلباً لجنات الآخرة الباقية الخالدة وألحقه بركب الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الميامين ومع بقية رفقائه الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم وأرخصوا دماءهم الطاهرة فداءً للدين الحنيف والوطن العزيز.

قراءة موجزة .. ـ٣ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب المرحوم
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

بقلم الشيخ الدكتور
عماد الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة الثانية

تحدثنا في الحلقة السابقة عما يتعلق بهذه المنظومة للأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين. فبعد نظمه للفقرة الأولى انتقل إلى الفقرة الثانية التي وردت التوصيات فيها بالقول: ((فللجهاد آدابٌ عامَّة لا بُدَّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبيُّ "صلى الله عليه وآله" يوصي بها أصحابه قبل أنْ يبعثهم إلى القتال، فقد صَحَّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: كان رسول الله "صلى الله عليه وآله" إذا أراد أنْ يبعث بسريَّة دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول: سيروا باسم الله، وبالله، وفي سبيل الله، وعلى مِلَّة رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغلوا، ولا تمثِّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا صبيًّا، ولا امرأةً، ولا تقطعوا شجرًا إلا أنْ تضطرُّوا إليها)).
وقد نظم الأستاذ الأديب الكاظمي هذه الفقرة بقوله:

فَلِلْجِهَادِ هَا هُنَا آدَابُ ... عَنِ النَّبِيِّ ٱعْتَادَهَا الْأَصْحَابُ
إِذْ كَانَ يُغْنِيْ الْجَمْعَ بِالْمَقَالِ ... قَبْلَ مَسِيْرِهِ إِلَى الْقِتَالِ
يَقُوْلُ لا تَغْلُوْا وَلا تُمَثِّلُوْا ... لا تَغْدُرُوْا وَلِلشُّيُوخِ وَقِّرُوْا
وَلا صَبِيًّا تَقْتُلُوْا أَوِ ٱمْرَأَهْ ... مِنْ أَيِّ مِلَّةٍ وَأَيِّمَا فِئَهْ
لا تَقْطَعُوْا شَجْرَةً إِلا إِذَا ... ٱضْطُرِرْتُمُ أَوْ جَاءَكُمْ مِنْهَا أَذَى

تحدث الأستاذ الناظم في منظومته عند تضمين الفقرة الثانية التي هي في أبيات خمسة، بما يتعلق بآداب الجهاد بصورة عامة، وما يجب أنْ يكون عليها المقاتلون، وقد ورد ذلك في موضوعين:
أولاً: إنَّ السيرة النبوية المباركة للجهاد تؤكد على أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان يجمع أصحابه وجميع المقاتلين قبل مسيرهم إلى الحرب، ويبيّن لهم أهم ما يجب عليهم أنْ يتمسكوا به في القتال، والأصحاب قد تعاهدوا ذلك الأمر؛ لأنَّ الحرب في النظرية الإسلامية ليست للانتقام والتوسع من أجل الحصول على الغنائم، وإنما هي لأجل الوصول إلى هدف إنسانيّ عام، يكون آخر طرقه هو اللجوء إليها في الدفاع عن الشريعة المقدسة، أو في الدعوة إليها. ولمَّا كان الهدف منه ذلك فلا بد أنْ يكون أسلوب الدعوة إليه يتضمن تلك المعاني، وهذا ما يلمسه القارئ للسيرة النبوية في الحرب. وقد كانت هذه من توصيات المرجعية الدينية للمقاتلين، وفي ذلك كمال الدعوة الإنسانية، فضلاً عن القيادة الحكيمة في تطبيق فتوى الجهاد، والدفاع عن المقدسات، وهي رسالة واضحة في بث روح المحبة والأمان وعدم الخوف لتلك البلاد التي سيدخلها المجاهدون بعد تحريرها من شر العصابات الإجرامية. وعلى جميع القادة أنْ يتخذوا من هذه التعليمات منهجًا لهم في الحرب، وإنْ كان فيه من الصعوبة البالغة أحيانًا، وخصوصًا إذا كان العدو على درجة بالغة من الحقد في تعامله مع الجميع، حيث لا يفرّق في حربه وعدوانه بين الرجال والنساء والأطفال، والتي تعد هذه التعليمات الواردة بخصوصهم من أولى مبادىء الحرب.
ثانيًا: نظَّم الأستاذ الكاظمي في الأبيات الثلاثة الأخيرة حديث الإمام الصادق عليه السلام الذي ذكرته توجيهات المرجعية الدينية في بيان آداب الحرب، وهو الحديث الذي يؤكد على بيان أمور منهية عنها متعددة، ويجب أنْ لا يقوم بها المجاهدون في حربهم. وهناك روايات أخرى في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وآله كما الرواية المتقدمة مع إضافة قوله: ((وأيُّما رجلٍ من أدنى المسلمينَ وأفضلِهم نظرَ إلى أحدٍ من المشركينَ فهو جارٌ حتى يسمعَ كلامَ اللهِ، فإذا سمعَ كلامَ اللهِ عز وجل فإنْ تَبِعَكُمْ فأخوكُمْ في دينِكم، وإنْ أبى فاستعينوا باللهِ عليهِ، وأبلغوهُ مأمَنَهُ)). إنَّ في هذه الرواية وما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام تمام الإنسانية والحسنى، حتى في القتل والحرب مع الأعداء، وهي مصداق لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، وأهم المناهي الواردة في آداب الحرب:
١- النهي عن الغل. والغِلُّ هو الخيانة والعداوة، وقد نهت الشريعة المقدسة عن ذلك في كثير من مواردها، فمما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: ((الْغِلُّ دَاءُ الْقَلْبِ))، وقوله: ((الْغِلُّ يُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ)).
٢- النهي عن التمثيل. أي التنكيل بالإنسان عند قتله أو بعده، وقد نهت الشريعة المقدسة عن ذلك في كثير من مواردها، فكان مما يوصي به أمير المؤمنين عليه السلام عند الحرب: ((فَلَا تَقْتُلُوْا مُدْبِرًا، وَلَا تُجْهِزُوْا عَلَى جَرِيْحٍ، وَلَا تَكْشِفُوْا عَوْرَةً، وَلَا تُمَثِّلُوْا بِقَتِيْلٍ)).
٣- النهي عن الغدر. الغدر هو ترك العهد الذي يتعاهد الإنسان مع الآخرين عليه، وقد نهت الشريعة المقدسة عن ذلك في كثير من مواردها، فمما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: ((إيَّاكَ وَالْغَدْرَ؛ فَإِنَّهُ أَقْبَحُ الْخِيَانَةِ، وَإِنَّ الْغَدْرَ لَمُهَانٌ عِنْدَ اللهِ))، وقوله: ((الْغَدْرُ شِيْمَةُ اللِّئَامِ)).
٤- النهي عن قتل فئات خاصة: وهم الشيخ الكبير، والصبي، والمرأة. وفي هذا كمال التعامل الإنساني مع الضعفاء؛ لأنَّ أولئك ربما لم يكونوا من أسباب الحرب دون سواهم، أو لضعفهم عن قتال المسلمين وإنما هم أهل للعدو، ولبيان أنَّ الإسلام يريد قلع جذور الأذى والاعتداء، وهؤلاء ليسوا ممن يقوم بذلك، وخصوصًا ما ورد في النساء، ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: ((إنَّ رَسُوْلَ اللهِ "صلى الله عليه وآله" نَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ فِيْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلْنَ، فَإِنْ قَاتَلَتْ أَيْضًا فَأَمْسِكْ عَنْهَا مَا أَمْكَنَكَ)).
٥- النهي عن قلع الأشجار. وفي ذلك كناية عن الإيذاء المبالغ فيه تجاه البيئة، وكل ما يتعلق بذلك، فلا يجوز الإيذاء وتدمير الأرض وما فيها عند القتال، إنْ لم يكن في ذلك ضرورة أو أذى، فمن قول النبي صلى الله عليه وآله في ذلك: ((وَلَا تُحْرِقُوْا النَّخْلَ، وَلَا تُغْرِقُوْهُ بِالْمَاءِ، وَلَا تَقْطَعُوْا شَجَرَةً مُثْمِرَةً، وَلَا تُحْرِقُوْا زَرْعًا)).
٦- عدم الابتداء بالقتال إلا بعد إقامة الحجة.
وهذه هي سيرة الإسلام إذا اضطر إلى القتال، فلا يكون إلا بعد الدعوة والنصيحة وإقامة الحجة؛ لئلا يبقى عذر لهم عند مقاتلتهم، وسيرة النبي وأهل بيته عليهم السلام خير شاهد على ذلك. ومما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: ((وَإِذَا لَقِيْتُمْ عَدُوًّا لِلْمُسْلِمِيْنَ فَادْعُوْهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوْكُمْ إِلَيْهَا فَاقْبَلُوْا مِنْهُمْ، وَكُفُّوْا عَنْهُمْ، اُدْعُوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ دَخَلُوْا فِيْهِ فَاقْبَلُوْا مِنْهُمْ وَكُفُّوْا عَنْهُمْ)). ومما ورد أيضًا في آداب الحرب عن أمير المؤمنين عليه السلام: ((لَا تُقَاتِلُونَهُمْ حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ، فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا، وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ. فهذه بعض آداب الحرب الواردة في توجيهات المرجعية الدينية، وقد أبدع الناظم رحمه الله في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان .. وإلى لقاء قادم إنْ شاء الله تعالى

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

عندما يتكاتف أبناء الأرض التي تعبق بالمقدسات للدفاع عن مقدساتهم الطاهرة التي حوت خير عباد الله فإن النصر يكون حليفهم؛ لأن دفاعهم هو نصرة لله وأن الله ينصر عباده على القوم الظالمين. فمن المؤكد أن البسمة سترتسم من جديد على شفاه أبناء الرافدين الذين أبوا أن تطأ أرضهم زمرة داعش الإرهابية وهذا ما جسده الشاعر (حميد حلمي زادة) حينما قال:

أبنـاءُ وادي الرافِدَيـنِ مَـودَّةٌ ... ومـكارمٌ تحـوي القلـوبَ الحانِيَـه
فـإذا أدْلَهَـمَّ الكـربُ صاغُـوا بلسـماً ... أرواحَهُـمْ كيمـا تعـودَ العافِيـهْ
وبـذا أعـادُوا (نينـوى) ومضارِبـاً ... ذاقـتْ مَحـارِقَ داعـشٍ ومآسـيَهْ
وغَـدَوا وِقـاءً للحرائـرِ نِسـوَةً ... ولأُمَّـةٍ جرعَـتْ مَصائـبَ قاسـيَهْ
يـا أيهـا المستشـهَدونَ تـودُّداً ... مـن يـومِ عاشـوراءَ أنتـمْ راويَـهْ
تتسـاقطونَ علـى الحُتـوف بعـزّةٍ ... فـي الحربِ أو فـي الأمسياتِ الهاديَـهْ
وكأنكـم تسـتطلِبونَ بِرُوحِكـم ... ريحانـةَ الدنيـا تَصيـرُ سَواسـيَهْ
وتُعمِّـرون الأرضَ رغـم خرابِهـا ... بيَـدِ الطُّغـاة المُشـرَبينَ كراهِيَـهْ
شـتانَ بيـن صنيعِكـمْ وصنيعِهـمْ ... فهـم الفنـاءُ وأنتـمُ المُتفانيَـهْ

بدأ الشاعر بالأخلاق وهي أسمى المعاني التي يمكن طرحها وإفشاؤها بين المجتمعات؛ لأنها اللبنة الأولى التي تقوم عليها باقي الصفات؛ لذلك قال النبي (ص): (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ومن جملة الصفات الأخلاقية المكارم، وقد تميز الشعب العراقي بها عن باقي الشعوب. في البيت الثاني يبيّن استعداد أبناء الوطن للمواجهة فيما إذا ادلَهَمَّ- ويعني اسْوَدّ- الكرب فإنهم يصنعون بلسماً شافياً من أرواحهم يتعافون به من الأخطار، وكان أفضل بلسمٍ يداوي الجراح هو فتوى المرجعية الرشيدة، وهذه الفتوى هي التي ردّت أرض الموصل وباقي الأراضي المغتصبة إلى أحضان الوطن، وصبّ المجاهدون ناراً وحميماً على رؤوس الإرهابيين، وكان لوقفتهم التاريخية صونٌ لعرض العراق ومقدساته، ويعرّج الشاعر على الشهداء وكيف كانت لهم الأسوة من شهداء عاشوراء الذين أصبحوا منارا للأحرار في كل زمان، ويبيّن الشاعر كيف أن الشهداء يتهافتون على الموت تهافت الفَراش على الأزهار، وهذه التضحيات التي قدمها أبناء الوطن هي التي تعيد للأرض رونقها وزهوها وتمسح أثار الشحوب من وجهها. أما في البيت الأخير فيقارن الشاعر بين تضحية الشهداء وجرم الطغاة الإرهابيين الذين يعيثون في الأرض فساداً، ولكن تبقى للمجاهدين كلمتهم المستمدة من كلمة الله العليا.

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ

إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

أكّدت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا أنّ التغيير المجتمعي والسياسيّ والإنساني قد يستغرق عشرات السنين، ويجب عدم اليأس وامتلاك الإرادة ولا بُدّ من توافر القيادات الصالحة القادرة على هذا التغيير، مبيّنةً أنّ التغيير قد يُواجه صعوبات وتعقيدات وإرادة معطّلة لأنّه قد يتصادم مع مصالح آخرين يحاربون الإصلاح. وهذا قد يستغرق مدّةً طويلة للوصول الى الهدف.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف هذا اليوم (٦ جمادى الأخرى ١٤٣٩هـ) الموافق (٢٣ شباط ٢٠١٨م) والتي كانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه) وهذا نصّها:

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:

نحتاج الى قادة تُتاح لهم الفرصةُ لأداء التغيير...

أيّها الإخوة والأخوات نُكمل ما ذكرناه في الخطبة السابقة عن منهج التغيير المجتمعي في الإسلام وسننه، وسبق أن بيّنّا أيّها الإخوة والأخوات أنّ الإسلام حثّ الإنسان بشدّة فرداً ومجتمعاً على أن يتحرّك للتغير دائماً في كلّ سنين حياته، بل في كلّ أيّام حياته بل في كلّ ساعات حياته.

الفرد في علاقته مع الله تعالى أو كمجتمع حينما يمرّ بممارسات اجتماعيّة غير صحيحة أو اعتقادات منحرفة أو أوضاع اجتماعيّة سياسيّة اقتصاديّة ثقافيّة، وسواءً أكان هذا ما يتعلّق بالشخص كفرد في أيّ موقع كان -أرجو الالتفات- لا نقصد بكلمة الفرد هو المواطن العادي فقط بل كلّ فردٍ في المجتمع سواءً أكان فرداً عادياً أو كان معلّماً أو مدرّساً أو أستاذاً أو مديراً أو سياسيّاً أو اقتصادياً أو في مؤسّسة مجتمعٍ مدنيّ أو في أيّ مكان، فهذا المنهج هو مقصود للجميع..

أحياناً قد يمرّ المجتمع بممارسات اجتماعيّة خاطئة أو أوضاعٍ سيّئة سواء أكانت هذه الأوضاع اجتماعيّة أم سياسيّة أم إداريّة أم أداء غير مقبول أو حالة من الإخفاق والفشل أو غير ذلك من هذه الحالات التي تحتاج الى التغيير.

الإسلام ينبّه الى نقطةٍ مهمّة.. لا يصحّ هنا للفرد سواء في علاقته مع الله تعالى أو في أوضاعه الأخرى أن يقف مكتوف الأيدي فرداً ومجتمعاً، هذه نظرة الإسلام، لا يصحّ أن يقف الفرد والمجتمع مكتوفي الأيدي أمام الحالة التي يمرّ بها الفرد أو المجتمع، في كلّ شيء يُطلب منه التغيير الدائم، تارةً من السيّئ الى الحَسِن أو من الحسن الى الأحسن فالأحسن.

الإسلام هكذا يقول: لا يصحّ لك أيّها المجتمع وأيّها الفرد أن تمرّ بأوضاعٍ ووضعٍ سيّئ وغيرُك يتقدّم ويتطوّر ويرتقي وأنتَ في هذا الوضع. إمّا في وضعٍ سيّئ أو في وضعٍ تُراوح في مكانك، لا تنتظر من الغير أن يأتي التغيير منه.

بيّنّا أنّ انطلاق التغيير إنّما يبدأ من النفس فرداً أو مؤسّسةً أو مجتمعاً. الإسلام يحثّ على التغيير الدائم في هذه الظروف والأحوال التي ذكرناها، لذلك ورد في الحديث الشريف الذي ينبغي أن نأخذه كمبدأ ونظريّة في مسألة كيفيّة تغيير الأحوال: ((من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يومَيْه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يومَيْه شرُّهما فهو ملعون، ومن لم يرَ الزيادة في نفسه فهو الى النقصان، ومن كان الى النقصان فالموت خيرٌ له من الحياة)).

الله تعالى يقول للإنسان أنا أعطيتُك عقلاً وإمكانات وقدرات، أنا أريد منك أن تتقدّم وترتقي وتتطوّر. غيرُك يتقدّم ويستثمر الطاقات والإمكانات ويرتقي وأنت تُراوح في مكانك، أنت تضيّع هذه الطاقات والقدرات في مختلف اختصاصاتها، لذلك هذا الحديث وضع لنا ثلاث حالات وقيّم لنا ثلاث حالات في الفرد والمجتمع، واحدةٌ منها مغبون حين يخسر الإنسان الكثير، وواحدةٌ منها ملعون وهي السيّئة جدّاً، وواحدةٌ منها وهي في الخير والتي يكون فيها الإنسان الى تطوّر.

هل التغيير أمرٌ سهلٌ وبسيط أم يحتاج الى منهج؟! إن لم نتّبع هذا المنهج لا يُمكن أن نتطوّر ونرتقي ونُعالج الأخطاء والإخفاقات والفشل في جميع المجالات، سواءً أكان في مجالٍ عباديّ وفي العلاقة مع الله تعالى أم في مجالٍ مجتمعيّ.

الإسلام وضع لنا منهجاً، نلتمس هذا المنهج على ضوء الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة وسيرة الصُلحاء والقادة الصالحين الذين غيّروا الأمم. وعلى ضوء الفطرة الإنسانيّة وسيرة العقلاء، لا بُدّ أن يكون هناك منهجٌ من أجل التغيير والانتقال من الحالة السيّئة الى الحالة الحسنة.

وصلنا الى أنّ التغيير من أين يبدأ وبيّنّا ما ورد في الآيات القرآنية ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ..)) الله تعالى يقول أنا أقدر أن أغيّر أحوالكم لكن أنا كيف أعطيك الثواب؟! أنا وضعت منهجاً في الحياة وقوانين وأسباباً ونتائج، لا بُدّ أن تتحرّك أنت وتبادر وأنا أُعينك وأُسهّل لك هذه الأمور وأوصلك الى المُبتغى، ولكن أنت عليك أن تبدأ أنت وتتحرّك والتحرّك من النفس.

المقصود من التحرّك من النفس أنّ هذا الإنسان أو أنا كإنسان أبدأ بنفسي أو أنا إنسان في مدرسة أبدأ بهذه المدرسة أو أنا إنسان في دائرة أبدأ بهذه الدائرة، أو أنا إنسان في عشيرة أبدأ بهذه العشيرة، أو أنا إنسان في كيان سياسي أبدأ بهذا الكيان السياسيّ، أو أنا إنسان في مؤسّسة اجتماعيّة أو علميّة أو ثقافيّة أبدأ بهذه المؤسّسة، ثمّ الآخر والآخر والثالث والرابع والخامس الى أن يأتي التغيير الكلّي، فهذه نقطة الانطلاق الصحيحة..

في المحور الثاني لا بُدّ أن نرى ما هي متطلّبات التغيير ومقدّماته التي لا بُدّ أن نُهيّئها.

كما بيّنتُ إخواني نحن نتحدّث عن مجالَيْن، مرّةً في مجال علاقتي مع الله تعالى أنا عندي زلّات وعثرات وأخطاء لا بُدّ أن أغيّرها وأتدارك نفسي، أو أنا أراوح في مكاني لا بُدّ أن أرتقي. هنا نحتاج الى مقدّمات فنبدأ:

أوّلاً: إيمان الفرد والمجتمع وقناعتهما بالأخطاء والعثرات:

هذه المشكلة الأولى، إخواني أنا كفرد لا بُدّ أن تصبح عندي قناعة أنّني أخطأت وحصلت عندي زلّة أو معصية.. البعض لا يؤمن ولا يقتنع، يُقال له أنت مخطئ أو أنت فاشل في أدائك أنت لا تؤدّي الدور المطلوب أو كذا أو كذا من هذه الأخطاء والعثرات والزلّات. لا يقرّ بها ولا يعترف بها، حينئذٍ لا يُمكن أن تبدأ مرحلة التغيير، فهنا لا بُدّ للفرد أو للمؤسّسة للجهة للكيان أو العشيرة أو المدرسة أو الجامعة في كلّ مكان، هذا العنوان لا بُدّ أوّلاً أو يقرّ ويعترف بالخطأ والفشل، كما في مسألة التوبة إخواني التوبة أولى مراحلها أنّ الإنسان يقول أنا أخطأت وأنا صدرت منّي معصية وزلّة وعثرة وظلم وتقصير بحقّ نفسي والآخرين ثمّ يبدأ التغيير والعلاج..

ثانياً: الإرادة والعزيمة:

التغيير قد يُواجه إرادة معطّلة له لأنّ التغيير قد يصطدم بمصالح الآخرين ويُحاولون أن يعطّلوا هذا التغيير، وقد يكون لهؤلاء الذين يُعارضون التغيير وتحويل الحال من السيّئ الى الحسن، لديهم قدرات وإمكانات يحاربون هؤلاء الذين يريدون الإصلاح..

ماذا نحتاج هنا؟! نحتاج إرادة وعزيمة وأملاً أنّ هذا التغيير لا بُدّ أن يحصل، وقد يستغرق مدّةً طويلة. البعض يضعف ويتراجع.. ولكن الذي يريد أن يغيّر لا بُدّ أن تكون له إرادة تطول وتدوم وعزيمة على الوصول الى الهدف والثقة بالله تعالى والثقة بالنفس.

لا بُدّ أن تكون لديكم إرادة وعزيمة، وإن كان هذا التغيير في كلّ المجالات قد يستغرق سنواتٍ طويلة، لا ييأس الإنسان بل لا بُدّ أن تكون لديه الإرادة والعزيمة أن يحقّقه ويحقّق الإنجاز والنشاط والخير وإن طال ذلك عشرات السنين.

ثمّ بعد ذلك لا بُدّ من توافر القيادات الصالحة والقادرة على التغيير ولا بُدّ من وجود المنهج للتغيير:

بحمد الله تعالى -إن شاء الله- القيادات متوافرة وكثيراً ما يتأثّر الإنسان بالمنهج الإصلاحي وبقادته أكثر من المنهج. القلّة من الناس هم الذين يتأثّرون بالنظريّة والمنهج والفكر، الأكثر من الناس يحتاجون قادةً يرون فيهم هذا المنهج يُطبّق ويرون فيهم هذه السيرة الحسنة والقدرة على أن يقودوا حركة التغيير الى آخر العُمر.. نحتاج هنا الى هؤلاء القادة الذين تُتاح لهم الفرصة لأداء هذا التغيير ويكون لهم الدور الفاعل، وهذا يتوقّف على أن يكون لهؤلاء مجموعة من الصفات سنذكرها. البعض ممّن لديه ذلك عليه أن يواجه المسؤولية هنا لا أنّه يُلقيها على الغير، وهذه إحدى المشاكل التي يواجهها الفرد والمجتمعات في مثل هذا الأمر.

ثمّ ما هي الأدوات الصحيحة، أحياناً الأداة خاطئة في التغيير فلا نصل الى النتيجة.. أو الآليّة المستعملة في التغيير خاطئة فلا نصل الى النتيجة.. الإسلام هنا وضع مجموعة من الآليّات والأدوات الصحيحة والنافعة التي توصلنا الى التغيير المنشود ومنها اتّباع أسلوب الحكمة والتدرّج في التغيير..

أحياناً الفرد أو المجتمع أو المؤسّسة تطبّع على مجموعةٍ من المبادئ والقيم غير الصحيحة حتى أصبحت راسخةً لديه.. أنا لا يُمكن بأسلوب الحدّة والشدّة والدفعة الواحدة أن أُغيّر هذا الشخص وأغيّر هذا الموقع وأُغيّر هذا الكيان وأُغيّر هذا المجتمع، لا بُدّ من التدرّج خطوةً خطوةً ولا بُدّ من الأسلوب الحكيم؛ أسلوب التواضع وأسلوب الاحترام والأسلوب الذي يكون فيه الرفق واللّين والرحمة.. هذا الأسلوب هو الذي يوصل الى النتيجة، لذلك الإسلام نزل بالتدريج وقادة الإسلام اتّبعوا هذا الأسلوب في تغيير الآخرين..

أيضاً من الأمور المهمّة هي مسألة اتّباع أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نلتفت الى هذا الأسلوب وخصائصه في الإسلام. بقيّة النظم وضعت آليّات للتغيير في الفرد والمجتمع، لكن ما ميزة أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام عن بقيّة الأساليب في بقيّة النظم؟..

في الواقع هذا النظام يوفّر لنا ميزةً مهمّة وهي أنّ المجتمع يُصلح نفسه بنفسه من دون حاجةٍ الى حكومات والى أنظمة استبداديّة وغيرها، لأنّه يوفّر عامل الرقابة الذاتيّة المجتمع بعضه يراقب بعضاً في حصول الانحرافات ودعوته الى الإصلاح..

المجتمع أيضاً يقوم بالتنفيذ لهذه الإجراءات الإصلاحية، الإسلام وضع ضوابط ليس اعتباطاً كمسألة القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو يوفّر علينا مسألة حصول الفوضى والاضطراب في المجتمع حينما تكون بعض الآليّات الخاطئة التي يُراد اتّباعها في التغيير. لذلك إخواني احرصوا على أداء هذا الواجب الذي هو من أعظم الواجبات، ويبتدئ من داخل البيت وفي السوق وفي المدرسة وفي الجامعة وفي كلّ مكان.

ومن الأمور المهمّة التي نبّه عليها الإسلام ونلفت النظر اليها أنّ الكثير منّا يرمي بخانة المسؤولية في التغيير على الآخرين؛ أوّلاً يُشخّص الأخطاء. صحيح! ويُشخّص الفشل. صحيح! ولكن يقول إنّ هذا الإخفاق والفشل عند الآخرين وإنّ مسؤولية التغيير على الآخرين، نحن نحتاج هنا أنّ كلّ واحدٍ منّا يبدأ بتشخيص الأخطاء والفشل لديه وبنسبةٍ ما، ثمّ بعد ذلك هو عليه أن يُسهم في التغيير لا أن يُلقي بمسؤوليّة التغيير على الآخرين، فأحد مشاكلنا أنّنا نُلقي باللوم والإخفاق والفشل على الآخرين أمّا أنا فليس لديّ هذا الإخفاق والفشل.

كلّ واحدٍ لا بُدّ أن يشخّص ما هي نسبة الفشل والأخطاء لديه ثمّ بعد ذلك على ضوء هذا التشخيص يبدأ هو بالتغيير ويساعد ويتعاون مع الآخرين ثمّ التحرّك للتغير كلٌّ من موقعه، وحينئذٍ سيكون التغيير عامّاً وشاملاً.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي